المواطنة الرقمية ودورها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع الجزائري

– مقاربة سوسيولوجية –

Digital Citizenship and its Role in Consolidating National Values in Algerian Society
- Sociological Approach -

La citoyenneté numérique et son rôle dans la consolidation des valeurs nationales dans la société algérienne -Approche sociologique-

مبروكي عمار[1]

تاريخ الإرسال: 2022/12/14 **تاريخ القبول:** 2023/04/17 **تاريخ النشر:** 2023/12/15

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن عِلاقة النسق القيمي بالمواطنة، لاسيما مع التحولات التي تشهدها الساحة الوطنية والدولية في ظل تزايد التضليل الإعلامي والحروب الذكية الجديدة ضد المجتمعات غير المحصنة، حاولنا الكشف عن دور المواطنة الرقمية في ترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري، وقد تم لهذا الغرض اللجوء إلى المنهج الوصفي والاستعانة بالمنهج التاريخي بالاستفادة من الوثائق والصور مع التطرق إلى الوصف والتحليل الكيفي لسلوكات الأفراد وتفاعلاتهم تجاه القضايا الوطنية ومدى انتمائهم للوطن ،وقد استخدم لهذا الغرض تقنية الملاحظة المباشرة وسيميائية الصور إلتي تم تداولها من طرف وسائل الإعلام الرسمي وغير الرسمي خلال الخمس سنوات الاخيرة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– ظهور حروب جديدة تسمى بالحروب الإلكترونية أو الحروب الذكية، تستهدف هجماتها واعتداءاتها العقول والأفكار وتشكل الإشاعة المغرضة مادتها الخام – غياب المناعة اللازمة وتحييد الحمولة العاطفية والإحساس بالإنتماء والولاء للوطن– لم ترقَ مخرجات الصحافة الإلكترونية بعد، إلى الهدف المنشود.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية؛ القيم؛ الحروب الذكية؛ الأمن السيبيرالي.

Abstract :

The study aims at revealing the relationship of the value system and citizenship, especially with the changes occurring on the national and international scene with media disinformation and electronic attacks against non-immune societies It is based on the descriptive approach and the qualitative analysis of the behaviour of individuals alongside their interactions with the homeland, and for this purpose the technique of direct observation and the images disseminated by the official and informal media during the social and political movement. The study led to several results, the most important of which are:

[1] مبروكي عمار , جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2, amar.mabrouki@univ-constantine2.dz, ALGÉRIE

- There are new wars called electronic attacks, of which these attacks target values and thoughts, their material is malicious rumours - the absence of the necessary immunity for society and the weakness of feelings of belonging to the fatherland - that the releases of the electronic press were still not up to achieving their objectives
Keywords : Digital Citizenship; National Constants; Cybersecurity ; Smart Wars.

Résumé :

L'étude vise à révéler la relation du système de valeurs et de la citoyenneté, en particulier avec les changements survenus sur la scène nationale et internationale avec les désinformations médiatiques et les attaques électroniques contre les sociétés non immunisées. l'étude basée sur l'approche descriptive et l'analyse qualitative. du comportement des individus parallèlement à leurs interactions avec la patrie, et pour cela la technique de l'observation directe et les images diffusées par les médias officiels et informels au cours du mouvement social et politique, l'étude a abouti à plusieurs résultats dont les plus importants sont:

- Qu'il existe de nouvelles guerres appelées attaques électroniques , dont ces attaques ciblent les valeurs et les pensés, leur matériel est des rumeurs malveillantes - l'absence de l'immunité nécessaire pour la société et la faiblesse des sentiments d'appartenance à la patrie - que les sorties de la presse électronique n'étaient toujours pas à la hauteur d atteindre leurs objectifs
Mots clés : citoyenneté numérique ; valeurs ; guerres intelligentes; la cyber-sécurité.

مقدمة

لا ينحصر الاستثمار الحقيقي الذي يمكن لأي مجتمع أن يتباهى به في هذا العصر في الاستثمار المادي في المجال الاقتصادي، الفيزيقي والعمراني فحسب، وإنما يمثل الاستثمار في المورد البشري الثروة الحقيقية للرقي بالامم والشعوب لا سيما في ظل التراكم المعرفي والزخم المعلوماتي الذي صاحب التكنولوجيات الحديثة وثورة المعلومات اللذان كان لهما الأثر المباشر على موجة التغير الثقافي الذي تعرفه المجتمعات غير المحصنة، ومن الطبيعي أن تفقد هذه المجتمعات توازنها ويتخلخل بنائها الاجتماعي نتيجة هذا التغير وانعكاساته على مختلف مناشط الحياة. ولعل اهمها التغير في النسق القيمي باعتباره يمثل خصوصية المجتمع انطلاقًا من مكوناته المعرفية وكيانه الوجداني والسلوكي المستنبطة من الموروث الثقافي الحضاري والعقائدي، ولم يقتصر هذا التغير على الجانب الفردي السلوكي بل تعداه إلى الجانب العلائقي الذي يربط الفرد بوطنه، حيث فقد بذلك توازنه اتجاه رابطة الانتماء للوطن، هذا المصطلح الذي لا يعد حديثا بل يعود إلى فكرة الحقوق الفردية والجماعية للأفراد من خلال الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان سنة 1789 والإعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948. (غوردن، 2020، صفحة 17)

غير أن هذا المصطلح لم يعد بالمفهوم البسيط متعارف، بل أصبح ذا دلالة مجتمعية خاضعة لدينامية المجتمع ومسايرته للتطور التكنولوجي وهي قدرة الفرد على الاستجابة للتحولات الاجتماعية التي يمر بها مجتمعه.

إن المواطنة باعتبارها نسقا قيميا يربط المواطن بوطنه ينظر إليها بوصفها عِلاقة تعاقدية غير ثابتة ومتغيرة باستمرار، فالأحداث المتلاحقة التي شهدتها بعض المجتمعات في الآونة الأخيرة ساهمت في إضعاف الوعي الفردي بالانتماء للوطن وتلاشي قيم الولاء للمجتمع وللوطن جرّاءِ تعرض افراد المجتمع لقيم وأنماط من السلوكات الوافدة التي ساهمت بشكل كبير في ازدواجية المعايير و الأبنية الاجتماعية، الشئ الذي أدى إلى تشتت الأفراد في المجتمع الواحد وتلاشي الشعور بالانتماء للوطن الذي أصبح عرضة للتآكل بل وللزوال، وهو ما أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية وسياسية وظهور نوع من الصراع الفكري بين طبقات المجتمع، تمخض عنه عنف رمزي على حد تعبير (بورديو) مصدره اشكال التواصل داخل المجتمع وهو ما يتصف به مجتمعنا اليوم. (قياري، 1997، صفحة 152)

في الوقت الذي تشهد فيه المجتمعات المصدرة للمعرفة تزايد الاهتمام بتكوين الفرد الصالح الذي يخدم مجتمعه وإزالة المعوقات بين أطياف المجتمع لتقوية الرباط بينها وبين وطنها وترسيخ قيم المواطنة ومبادئها التي تسهم في الحفاظ على الهوية الوطنية، ومن هنا كان الاهتمام بالعلوم الاجتماعية كونها العلوم الإنسانية الأقرب إلى انتاج وإعادة انتاج العلاقات الاجتماعية الأساسية في المجتمع، فمنحت بتلك أولوية تكوين الفرد في شقه الأخلاقي والقيمي، واستطاعت بتلك تقوية الرباط الاجتماعي بين الفرد ووطنه بفضل القوانين الوضعية وتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية ورفع مستوى الوعي المجتمعي والثقة المتبادلة بين الفرد ووطنه. (زيد، 2010، صفحة 61).

في حين ظلت مخرجات منظومتنا التعليمية والجامعية ماضية في إنتاج المعرفة مع ما يعتريها من نقص ونوع من الضبابية فيما يتعلق بالدور الذي يفترض ان تقوم به لإخراج المعرفة من حيزها البيداغوجي ونشرها في المحيط الخاجي وتقليص المسافة بينها وبين قيم المواطنة، الشئ الذي خلق نوعا من التباعد وفتورا بين الرباط الاجتماعي بين الفرد ووطنه واصبح الفرد عرضة للمخاطر الناجمة عن الانسلاخ عن الثقافة المحلية والتشكيك في الهُوية الوطنية بل وصل إلى مرحلة الإستلاب الثقافي وإحداث قطيعة بين الثوابت الوطنية والتغير في نسق القيم وتجسد ذلك في تصرفات غريبة عن قيم المجتمع وثقافته وعاداته، اصبحت تهدد وحدة كيان المجتمع وإضعاف جبهته الداخلية لا سيما مع عدم الاستقرار الذي يشهده العالم وظهور حروب من جيل جديد تسمى "بالحروب الذكية " أو "الحروب الإلكترونية " مهمتها الاستثمار في الإشاعة المغرضة لزعزعة الاستقرار وضرب المجتمع في قيمه وتفتيت تماسكه باستعمال الثورات المضادة وتخاذل الثقة بين الفرد ووطنه، الشئ الذي

أحدث سجال فكري ودفع بالمنشغلين في الحقل المعرفي بضرورة البحث وتشخيص الأسباب والعوامل التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة.

وعلى هذا الأساس يأتي المقال الراهن الموسوم ب" المواطنة الرقمية ودورها في ترسيخ القيم المواطنة في المجتمع الجزائري، ويكون ذلك انطلاقًا من تساؤل رئيس طرح نفسه بإلحاح مفاده : كيف يمكن تفعيل دور الرقمنة في ترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري؟ وكيف يمكن حمايتها وتحصينها من الحروب السيبيرانية؟

للإجابة عن هذا التساؤل ارتأينا تقسيم العمل إلى عدة محاور رئيسة وأخرى فرعية ويكون ذلك باستعراض التراث السوسيولوجي لتفسير عِلاقة القيم بالمواطنة بالإرتكاز على كيفية المحافظة على القيم الثابتة من الإمحاء ومسايرة القيم الوافدة، ففي الوقت الذي تفرق فيه الوضعية والنظرية السوسيولوجية الحديثة ممثلة في (كونت،بارسونز، دوركايم) بين المحافظة على الثوابت الوطنية انطلاقًا من الستاتيك والديناميك الاجتماعي معتمدة على التضامن الآلي و العضوي والفردانية الممنهجة، ترى في المقابل الماركسية والماركسية المحدثة أن الثابت والمتغير في نسق القيم يخضع لوسائل الإنتاج والصراع بين قِوَى الإنتاج (كابان، 2010، صفحة 57)

نحاول في هذا المقال تحقيق جملة من الأهداف، نورد أهمها فيما يأتي:

- إسقاط طرح سوسيولوجي على نسق القيم وتأثيراته على الولاء والانتماء للوطن
- تحصين المجتمع من القيم الوافدة وتمكينه من الاستقرار والأمن بالتمسك بالقيم الوطنية الأصلية
- تفعيل الدور الريادي للإعلام و مؤسسات التنشئة الاجتماعية للمحافظة على كيان المجتمع.

أما أهمية البحث فتكمن في :

- يعد البحث إضافة متواضعة فيما يتعلق بتقديم حقائق حول التغير في اتجاهات الأفراد وتوجهاتهم تجاه الانتماء والولاء للوطن من جرّاءِ الاستعمال غير الواعي للتكنولوجيات الحديثة و للوسائط الاجتماعية.
- الإسهام في تفعيل القيم المغيبة والمعطلة في بعض مساراتها من جرّاءِ التغير الذي عرفه المجتمع ورسم أبدال تحافظ على كيان المجتمع وموروثه الثقافي والعقائدي.
- الإسهام في التنبؤ بما يحمله مستقبل التحولات الرقمية وعلاقتها بقيم الأفراد ووجدانهم تجاه المجتمع والوطن

1-مفاهيم البحث

1-2 تعريف المواطنة الرقمية

عدّ مفهوم المواطنة الرقمية من المفاهيم المركبة والحديثة في الحقل المعرفي لهذا رأينا أنه من الضروري التطرق لمفهوم الموطنة قبل التطرق إلى مفهوم المواطنة الرقمية

1-2-1 تعريف المواطنة

عدّ مصطلح المواطنة حديث النشأة ودخيلا على اللغة العربية،

– حسب دائرة المعارف البريطانية فإن المواطنة "تدل ضمنيا على مراتب من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات." (أحمد بيومي، 2004، صفحة 65)

– ويعرفها (عزمي بشارة) بأنها " تعبير عن عضورية في الدولة إذا كانت هذه الدولة تعكس حق تقرير المصير لجماعة او عدة جماعات، وان تكون المواطنة هي القاعدة لحالة الحوار بين جماعات بحيث تصلح اساسا مدنيا للعيش المشترك" (وكاع عجيل، 2016، صفحة 118)

1-2 -2 تعريف المواطنة الرقمية

تعتبر المواطنة من المفاهيم الحديثة، التي ظهرت نتيجة تطور الاتصالات الرقمية والثورة التكنولوجية، وتطورت مع مرور الزمن وأصبحت من وسيلة اتصال إلى فضاء للممارسة الانتماء للوطن وحولت الفرد من صَوَّرَ المواطن العادي إلى المواطن الرقمي ومن المواطنة إلى المواطنة الرقمية.

ويذهب (كارين موسبيرجر) أحد مؤلفي "كتاب المواطنين الرقميين" إلى أنها تشير إلى: "أولئك الذين يستخدمون الأنترنت بإنتظام وفعالية"

من خلال هذا التعريف يتضح ان المواطنة الرقمية مرتبطة بالتفاعل الرقمي والمشاركة بين مستخدمي الأنترنت والتحكم فيها لا سيما عند الأطفال والمراهقين، وبهذا سوف تساهم في خلق المواطن الرقمي الذي يحب وطنه ويسعى ويفكر في خدمته من خلال استخدامه بصورة امثل لا سيما منصات التواصل الاجتماعي لخدمة وحماية وطنه ومجتمعه بعيدا عن الإساءة والتشهير بالآخرين، وعليه فالمواطنة الرقمية هي " مزيج من المهارات الفنية والاجتماعية والفكرية التي تجعل الفرد ناجحا في تسخير التكنولوجيا ومهارات التواصل واستخدامها بأمان في عصر المعلومات للاستفادة القصوى منها عمليا واجتماعيا وروحيا لتعظيم فرص نجاحه ونجاح مجتمعه ودولته (بوختالة، 2018، صفحة 57)

باستعراض من خلال استقراء مجموع المفاهيم الاصطلاحية والاجرائية لمفهوم المواطنة الرقمية،بالرغم انه حديث النشأة إلا أن علاقته وطيدة بالثورة التكنولوجية ، فبعدما كان مجرد وسيلة اتصال أصبح له بعد انساني وساهم في التغير الإجتماعي وتوجيه الأفراد، وبالتالي فدلالتها اللفظية ساعدتنا على ربط العِلاقة بين متغيرات البحث وصياغة شواهد ساعدتنا على ظاهرة المواطنة الرقمية نرى أنّ صياغة التساؤلات وبناء الأدوات البحثية.

1-3 تعريف القيم

من الصعب اعطاء مفهوم دقيق للقيم لاتصافها بالتجريد الا اننا سنتطرق إلى تعريف كل من :

- (لالاند) الذي يرى أنه "من الصعب تحديد معنى حقيقي للقيم لأنها تدل على تصور ديناميكي يمر من الواقع إلى الحق والمرغوب فيه إلى المقابل للرغبة فيه (خروف، 1988)

- أما عاطف غيث فيعرفها بأنها " الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة (عاطف غيث، د.س، صفحة 236)

- ويعرفها احمد الزهران بأنها: " تفضل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه الذي يحدد السلوك المرغوب فيه " (زهران، 2001، صفحة 158)

1-4 تعريف النسق القيمي

بعدما تم تحديد مفهوم النسق والقيم نعرج إلى مفهوم النسق القيمي موضوع دراستنا من خلال التعاريف التالية :

- يعرفه ماجد الزيوت في كتابه " الشباب والقيم في عالم متغير " على أنه " بمثابة أحد رموز المجتمع وصوره في عقول أفراده ومعتبرا إياه الإطار المرجعي الذي يوصل العقل الاجتماعي الى غاياته وأهدافه (الزيود، 2006، صفحة 35)

- ويعرفه محمد أحمد بيومي بأنه : " المعايير والمبادئ التي يتمسك بها المجتمع أو أغلب أعضاؤه سواء صراحة أو ضمنيا، هذا وكل نظام يتضمن قيما أقرها المجتمع وعليه فإننا نستطيع ان نتحدث عن قيم اقتصادية وقيم تعليمية وقيم أسرية ...." (بيومي، 2004، صفحة 85)

انطلاقًا من استقراء مفهوم القيم أو نسق القيم، فدلالتها اللفضية توحي بوضائف القيم ومدى ارتباطها بالانتماء للوطن، والمفهوم ينصب حول الجانب البنائي الوظيفي انطلاقًا من مكوناتها والمتمثلة في المكون السلوكي والمعرفي لبناء الفرد وتحصينه من مختلف الهزات التي تصيب الفرد والمجتمع، على هذا الأساس فالمفهوم يشير إلى توليد معاني في ذهن الفرد تتماشى مع التغير الاجتماعي والتطورات التكنولوجية، وقد ساعدنا هذا المفهوم على صياغة تساؤلات البحث واختيار الأدوات البحثية.

2-الطريقة والأدوات

تنتمي الدراسة إلى البحوث الكيفية لأنها تهتم بالعلاقات القائمة بين الأفراد وانتماءاتهم وولائهم للوطن الذي يقاس بوجهات النظر والقيم والاتجاهات لهذا رأينا من الضروري اللجوء إلى المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لقياس الاتجاهات على حد تعبير (بيست)(Best) الذي يرى أن البحوث الوصفية تهتم بالظروف والعلاقات والمعتقدات ووجهات النظر والقيم والاتجاهات آخذة في النمو..... (آبراش، 2009، صفحة 151)

تم استخدام منهج الوصفي لأنه يُستخدم في البحوث التي تستهدف وصف سمات، أو آراء، أو اتجاهات، أو سلوكيات الأفراد وبحكم تواجدنا في الحيز المكاني والوقع الظاهر للعيان تمت ملاحظة السلوكات التي تضعف الولاء للوطن وهذا بسبب الجمل والعبارات والمنشورات التي تنشر على وسائل التواصل الاجتماعي واستغلال الفضاء الافتراضي لبحث محتويات منافية للتلاحم والترابط بين اطياف المجتمع حيث ساعدنا على الوصف الكيفي المرتبط بالسلوك الخارجي للظاهرة والمتمثلة

كما تزاوج الدراسة بين مدخلين أولهما المدخل الوظيفي الذي يعنى بدراسة وظائف التكنولوجيا بسبب إفساح المجال للفرد لتطوير قدراته العقلية في استخدام التكنولوجيات الحديثة وكيفية استخدام الوسائط الاجتماعية لخدمة الوطن والمجتمع التي تتم عن طريق التنشئة الاجتماعية، وثانيهما المدخل الاجتماعي الذي ينظر إلى الدور الاجتماعي لهذه الوسائط في ترسيخ القيم النبيلة التي تحافظ على الكيان الاجتماعي للدولة وللأمة.) عبد المحسن ناصر(2020 ,

أما بخصوص أدوات جمع البيانات فقد تم الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة، وهي الملاحظة التي تتم دون تخطيط للسلوكات اليومية على المستوى المحلي والوطني، فكانت ملاحظة غير مباشرة لمختلف محتويات ما ينشر في الحيز الافتراضي والوسائط الاجتماعية حيث ساهمت في تشكيل هوية مغايرة لثوابت الامة اما تقنية الصورة فتتمثل في مجموع الصور التي تنشر عبر الوسائط الاجتماعية وان الصورة لها مدلولاتها كما تم اللجوء إلى تقنية الصورة باعتبارها إحدى التقنيات التي تؤدي التمثيل المرئي الحي للحوادث وتفسر ما يختلج في النفس وتوضح المستتر خلال الحوادث والتجمعات، وقد اعتمدنا على هذه التقنية عن طريق وسائل الإعلام المرئية والوسائط الاجتماعية خلال مرحلة الحراك الاجتماعي والسياسي الذي شهدته الساحة الوطنية في السنوات الأخيرة، حيث أتضح ان الصورة ما هي إلا منتوج اجتماعي له قيمته السيميائية (دليو، 2019، الصفحات 21-33)

3- مبررات إختيار الموضوع

إن عملية البحث العلمي تتطلب بأن يتحلى الباحث مواصفات معينة، ويتقيد بشروط محددة، كما يجب ان تتوفر ظروف مبررات ذاتية وموضوعية، تمكن من انجاز بحث علمي مقبول منهجيا :

3-1 المبررات الذاتية

– الرغبة النفسية والميول الذاتي في معالجة موضوع الرقمنة وعلاقتها بقيم المواطنة لما يكتنفه من غموض

– الاستعدادات والقدرات الذاتية لإنجاز عمل بحثي بأسلوب علمي منهجي بالإضافة إلى الصفات الشخصية والأخلاقية تمتثل لقواعد المنهجية متعارفة.

2-3 المبررات الموضوعية:

– موضوع المواطنة الرقمية وعلاقتها بترسيخ القيم في المجتمع يندرج ضمن تخصص علم الاجتماع العام نرى أنّ هذا المبرر كان حافزا لاختيار مشكلة البحث.

– للموضوع قيمة علمية ويتصف بالحداثة وبإمكانه الوصول إلى حقائق علمية بإمكانها إثراء الحقل المعرفي، كما ان موضوع الرقمنة والحروب الذكية طرح نفسه على الساحة السياسية الوطنية للبحث العلمي بواسطة الأعمال الموجودة في الصحافة والساحة الإعلامية.

– توفر المادة العلمية خاصة فيما يتعلق بالمتغير التابع (ترسيخ القيم) من مصادر ومراجع بصورة كافية كان دافعا للتطرق للموضوع.

أما مجالات الدراسة فيمكن ان تتحدد الدراسة موضوعيا بواسطة التركيز على التغير في عِلاقة الوسائط الاجتماعية الحديثة بالولاء وروح الانتماء للوطن، أما مكانيا فتتحدد بالجزائر في حين زمانيا، فقد اجريت الدراسة خلال الثلاثي الأول من سنة 2021.

4-مكونات القيم

إذا كانت التركيبة الكيماوية للماء في العلوم التجريبية تتكون من مركبين هما الأوكسجين والهيدروجين، فإن مكونات القيم في العلوم الاجتماعية قبل أن تتحول إلى سلوك أو موقف فردي أو اجتماعي تتشكل من مراحل ثلاثة هي:

4-1 المكون المعرفي

ويتضمن إدراك موضوع القيمة عن طريق العقل أو التفكير من حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل تصورات الفرد وتوقعاته وأحكامه ومعلوماته عن موضوع القيمة، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم (عقلة، 2009، صفحة 37)

4-2 المكون الوجداني

ويتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليه أو النفور منه أو ما يصاحب ذلك من سرور وألم أو ما يعبر عنه من حب وكره أو استحسان أو استهجان وكل ما يثير المشاعر الوجدانية والانفعالات **التي** توجد لدى الشخص نحو موضوع القيمة (عقلة، 2009، صفحة 38)

3-4 المكون السلوكي

ويتمثل في استعدادات الشخص و ميوله للاستجابة وإخراج المضامين المعرفية والوجدانية للقيمة والتعبير عنها سلوكيا انطلاقًا من التفاعل اليومي في الحياة، ويتضمن السلوك الحركي الظاهر للتعبير عن القيمة عن طريق الوصول إلى هدف أو معيار سلوكي معين أو التعبير عن موقف ما (اليامانى، 2007، صفحة 38)

ومن ثم نستخلص أن للقيم خصائص عدة هي :

– القيم مسألة أخلاقية بين الأفراد والجماعات تظهر في سلوكات الأفراد بطرق متباينة بين الأفراد والجماعات

– القيم مكتسبة وتختلف من مجتمع لآخر.

– تفسر القيم وتقاس خلال السلوك ، فهي مرتبطة بالممارسات والسلوكيات والأحكام في مختلف المواقف من حيث الرفض والقبول.

5–التراث السوسيولوجي للمواطنة الرقمية وعلاقتها بالقيم الوطنية

يمر مجتمعنا اليوم بحالة من عدم الثبات وبحالة من الاغتراب والغموض من جرّاءِ الإخلال بنسقه القيمي، حيث بدأت أثار التكنولوجيا تظهر جليا في ظهور بدائل قيمية هجينة ساهمت بشكل او بآخر في إضعاف روح الانتماء للوطن والولاء له، مما أفرز تناقضات وتباينات داخل النسق العام للمجتمع الواحد، وتجلى ذلك في الصراع بين الطبقات، لأن ظهور قيم جديدة محل القيم التقليدية ما هي إلا مظهر من مظاهر الصراع وهذا ما ذهب الاتجاه الماركسي بتعزيزه لفكرة الصراع الذي يتضح بسبب مظهرين : الأول هو الصراع الطبقي بين انتماءات الأفراد مصدرها البناء التحتي (الاقتصادي) الذي يحدد صور معينة من الوعي الاجتماعي تحت غطاء ما يسمى بالحداثة وحقوق الانسان والحريات الفردية... والمفاهيم الحديثة الوافدة من الغرب وضرورة مسايرتها والتكيف معها، وإننا نتفق مع "بورديار""Bourdrillard" في قوله " ليست الحداثة مفهوما سوسيولوجيا ولا بالتمام مفهوما سياسيا، بل هي نمط حضاري خاص يتعارض مع النمط التقليدي" والثاني يكون عن طريق الإقناع عبر وسائل الإعلام وأشكال الفواصل داخل المجتمع ووسائل التنشئة الاجتماعية وهو ما يطلق عليه "بورديو" "Bourdieu" بالعنف الرمزي المفسد والمؤذي الذي يدمر الوعي الجمعي (بن مسعود، د،س)

ومن هذا المنطلق أصبح مجتمعنا اليوم ساحة للصراع الرمزي والمادي بين التيارات المختلفة مستغلة الطابع العرقي والثقافي للمجتمع الذي يفترض أن يكون التنوع مصدر للثراء الثقافي للتراث المادي واللامادي ولا يكون مصدر لمناورات سياسية وجهوية خلقت هوة بين أطياف المجتمع الواحد حتى أصبح يوصف بالمجتمع المتأزم من جرّاءِ تشويه الوعي، وهي الوضعية القيمية المختلة الناتجة عن الصراع الرمزي المتعدد الجوانب مظاهره تجسدت في ما تشهده الساحة الوطنية في الآونة الأخيرة من حراك اجتماعي وسياسي وسوء فهم للقيم الوافدة كالحرية الفردية، وحقوق الإنسان والديمقراطية.... ، مما أحدث تصدع وشرخ في المجتمع الواحد، وأحتدم الصراع والتصادم بين الإيديولوجيات والتوجهات ما بين الوطني،الاسلامي والعلماني، العربي والأمازيغي، "التطرف القيمي" وغيرها. (كابان، 2010، صفحة 82)

أما (اوغيست كونت)(Aguste Comte) فيرى ان الإنسانية هي موضوع علم الاجتماع وهي الحقيقة الجديرة بالدراسة والتحليل باستعراض دراسة قوانين الحركة الاجتماعية والسير الآلي للمجتمعات الانسانية والكشف عن مدى التقدم الذي تخطوه الإنسانية في تطورها والانتقال من حال إلى حال ويكون ذلك انطلاقًا من الستاتيك الاجتماعي والديناميك الاجتماعي، في حين أهتم (تالكوت بارسونز)(Talcott Persons) بالنسق وأولاه مكانة هامة في تحليلاته أهمل الفعل الاجتماعي وأعتبر أن المجتمع أنساق وهو كل مكون من أجزاء تتشابك في قيم خلقية مشتركة تحقق التكامل الإجتماعي للنسق وتحافظ عليه.

أما (أميل دوركايم)(Emil Durkheim) فقد اهتم بالوقائع الاجتماعية بفضل النظم الاجتماعية وليس الأفراد وما يرتبط بهم من حوافز ودوافع التي تحافظ على النظام الاجتماعي وأن التغير يكون من جرّاءِ الكثافة السكانية وتطور وسائل المواصلات والاتصالات والوعي الاجتماعي وتعقد مناشط الحياة الاجتماعية. (كابان، 2010، صفحة 85).

وقد تكون القيم نابعة من الثوابت الوطنية المترسخة في المخيال الاجتماعي باعتبارها صورة اجتماعية منتزعة من الأوضاع الاجتماعية والمواقف التاريخية على حد تعبير (كارل مانهايم) (Karl Mannheim) وقد شاطره الرأي(ماكس تشيللر)(Max Scheler) في تأكيده على الجانب الثقافي في تفسير القيم، فهي منتجات تنبع من الواقع الاجتماعي (قياري، المدخل الى علم الاجتماع، 1985، صفحة 451)، وهو ما يمثل الثوابت في مجتمعنا اليوم، حيث تتأسس منظومته القيمية من العقيدة الإسلامية ببعدها العقائدي، الديني والدنيوي، بالإضافة إلى العامل اللغوي والعادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال مع تبايناتها من مجتمع لآخر.

ان التغيرات التي تعرفها الساحة الدولية بصفة عامة والمنطقة العربية بصفة خاصة التي تنذر بعدم الاستقرار وحالة من الذعر وللأمن والجزائر كغيرها من الدول تعرضت بدورها في الآونة الأخيرة إلى جملة من التحولات اقتصادية، اجتماعية وثقافية، إلا أنها استطاعت بأي وسيلة أن تحافظ على ثوابتها و مقوماتها الأساسية، بفضل مزيجها الثقافي وموروثها الحضاري

والتاريخي، فهي من الدول الإفريقية العربية الإسلامية و الأمازيغية بما تحمله من عادات تقاليد وأعراف تميزها عن غيرها كانت الحصن المنيع لمقوماتها تمثلت فيما يأتي:

– مع أنّ من تعدد القنوات الفضائية والوسائط الاجتماعية وسلبياتها إلا أن هنالك الكثير منها لعبت دورا في تنوير شريحة كبيرة من عقول الشباب وساهمت في تثبيت عناصر الهوية خصوصا في الجانب الديني النابع من عقيدتنا عن طريق الإقناع الشخصي.

– معارضة شريحة معتبرة من المجتمع مشاهدة بعض البرامج والفيديوهات التي لا تمت بصلة لهوية المجتمع وانتمائه للوطن

– معارضة وتنديد الهيئات الحقوقية الوطنية والهيئات التشريعية من التدخل في الشؤون الداخلية، بالإضافة إلى العامل اللغوي والعادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال مع تبايناتها من مجتمع لآخر، وكل من حاول التمرد عليها تعرض لاستهجان المجتمع وهو ما ذهب اليه "دوركايم""Durkheim" في وصف الضمير الجمعي واعتبره الوحدة التي تجمع بين الطابعين المميزين للظاهرة الأخلاقية من حيث ألإلزام ومن هنا نكمن قوة القهر الاجتماعي. (فرج، 1989، صفحة 384)

وقد تتعرض القيم الوطنية للتغير ما دام التغير سمة من سمات الكون ويمس جميع مناشط الحياة المادية والمعنوية منها لذا فتغير القيم والثقافات والعادات ما هي إلا جزء من التغير في حياة الانسان وقد يتعدى في بعض الاحيان إلى المساس بثوابت التنشئة الاجتماعية ومقوماتها، والتغير في القيم لا يسير دائما نحو المنحنى التصاعدي فقد يسير في الاتجاه المعاكس ويصبح تخلف ويغير في اتجاهات الأفراد نحو الولاء والانتماء للوطن لاسيما مع التقدم في وسائل الاتصال وظهور مجتمعات ما بعد الحداثة أو المجتمعات الرقمية التي أصبحت تصدر قيم أقل ما يقال عنها قيم مستحدثة طغى عليها الطابع التكنولوجي

6–المواطنة الإلكترونية وعلاقتها بالقيم

أدى الاستخدام الواسع للتكنولوجيات الحديثة ووسائل التواصل المتعددة وتعددت أجيال الويب (Web)إلى ظهور مصطلح "الإعلام البديل" مما اتاح هامش واسع من التواصل عبر مجتمع افتراضي احتل وجدان الشباب وعقولهم ونجح في استقطاب كل الفئات العمرية ساهم بأي وسيلة في تغيير وجهات النظر و أعاد تشكيل منظومة القيم وتضاربت الآراء في ما هو سلبي وما هو إيجابي ودخلت مفاهيم جديدة لم تكن مألوفة من قبل، فأصبح اللقاء افتراضي والانتماء افتراضي والتحاور افتراضي، هذا الاتجاه دفع بشريحة من الشباب بالتمرد عن القيم الأخلاقية والانتماء للوطن، بل تبنت قيم واحدة تشوه الشخصية الإنسانية وتحط من قيمة الانسان من خلالها شكلت مواطنة إلكترونية وأصبح الشاب ينتمي لفضائه الافتراضي أكثر من انتمائه لأسرته ووطنه، فغاب الضمير الجمعي وحلت محله الفردانية و الحرية الفكرية.

أفرز التحول الرقمي تنافس الدول العظمى على الاستحواذ على المواقع الجذرية من اجل السيطرة على عقول الشباب عن طريق الاعتداءات والهجمات الالكترونية تديرها شركات أمريكية كبرى تستغل المنصات الرقمية من اجل دراسة شخصية المشاركين، تم توجيهها حسب أهدافها الجهوية والاقليمية، فأصبحت تعمل على تكوين جيوش إلكترونية، تستغل لشن الحروب على ثوابت الشعوب ومقوماتها، وهو ما يسمى بالحروب الإلكترونية الجديدة عن طريق عمل تخريبي ممنهج في المنصات ووسائل الخطاب مستغلة البعد الهوياتي والاستلاب الثقافي وتحييد الحمولة العاطفية والإحساس بالانتماء للوطن والولاء له، وقد استعملت في ذلك التعبيرات الثقافية والتنوع اللغوي والتحريض المجتمعي وزرع الفتن وتشجيع خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي فأنتجت بذلك مصطلحات جديدة تمثلت في المواطنة العالمية أو المواطنة الإلكترونية وقد نجحت في استقطاب شريحة معتبرة من أفراد المجتمع، مما يوحي بوجود خلل سيكولوجي لمتصفحي هذه المنصات جعلت الكثير منهم يستقيل عن الحياة الاجتماعية وقيم العيش المشترك، وقد توصلت إلى:

-ظهور ما يسمى بمصطلح الحروب الذكية تعتمد على الإشاعة وتستخدمها مجموعات عن طريق الوسائط الاجتماعية (social media) تعمل لأوساط معينة تستخدم الإشاعة المغرضة لإضعاف الروح الوطنية واستمالة الشباب لنقل الأخبار وإضعاف المناعة القومية لزعزعة الاستقرار الوطني.

- أما على المستوى الاجتماعي والثقافي فالتغير تجسد في ظهور التعددية في الأبنية الاجتماعية والثقافية

- عدم وجود فعل اجتماعي يتسم بالاتساق والاستمرار وعدم وجود الاجماع على قيم واضحة، وظهور بدائل قيمية تتأرجح بين سيادة قيم معينة واختفاء قيم أخرى.

- ظهور النمط الاستهلاكي المفرط وتفشي الفساد الاداري والأخلاقي خلال العقدين الاخيرين مع التغير في المعايير القيمية وظهور مصطلحات شرعنت لتفشي الفساد

- تفشي الأمراض الاجتماعية والتعدي على الأموال والأشخاص والممتلكات.

- ضعف الوازع الديني وتخطي المحظورات الدينية تحت غطاء الحرية الفردية والديمقراطية والحكم المدني.

- التنكر للوطن والاستقالة من الولاء له والانبهار الشديد بالغرب وما يقدمه من منتوج اعلامي واستهلاكي، مما دفع بالشباب إلى الهجرة السرية أو ما يسمى " بالحرقة" عبر قوارب الموت لمجموعات كبيرة من الشباب.

إن المظاهر السالفة وأنماط السلوك المجتمعي ما هي إلا مظهر من مظاهر تدني الوعي المجتمعي، وعدم الارتباط الوثيق بقيم وقضايا المجتمع

7-الهندسة الاجتماعية وصناعة الانسان المواطن

يلاحظ المتصفح لتاريخ المجتمعات الإنسانية أن المجتمعات الأولى بدأت مبكرا بممارسة صناعة الطبيعة للمحافظة على غريزة البقاء، فاهتمت بالجانب المادي في صراعها الدائم من اجل المحافظة على النفس وحمايتها من المخاطر فبنت المسكن وصنعت الأدوات لكسب قوتها، ومع مرور الوقت طور صناعته سواءا عن طريق التخطيط، التصميم والهندسة التي كانت تختص بالأمور المادية لا غير، ومع تطور العلوم أصبحت الصناعة اليوم علما بينيا يجمع بين علوم الهندسة والاجتماع والتربية والسياسة، أو ما يطلق عليه (بتجسير العلوم البينية) وذلك عن طريق صناعة الإنسان والمواطن من منظور التطبيق الاجتماعي للمبادئ والقوانين الطبيعية وتوظيف هذه الصناعة في العلوم التربوية في صناعة الانسان المواطن، الفرد والمجتمع وصلة هذه الصناعة بالثقافة والوراثة الثقافية. (مراد، 2017، صفحة 12)

وقد اهتمت الدول الغربية بهذا الجانب منذ وقت مبكر إدراكا منها بأهمية هذه الصناعة في الاستثمار في المورد البشري باعتباره الثروة التي يمكن أن يعتمد عليها في تولي مسؤولياتها، في حين ظلت مجتمعاتنا تراوح مكانها فلم تعرف من يصنع من؟ ولماذا يصنعه؟ وكيف يصنعه؟ بالرغم من مكونات المجتمع في تراثها الثقافي والعقائدي.

تهتم الهندسة الاجتماعية بالمزاوجة بين التربية والتنشئة الاجتماعية، فهي الشكل التطوري الأخير للتربية والتنشئة الاجتماعية والسياسية الهدف منها صناعة الفرد الفعال في المجتمع عن طريق الاهتمام بأفكار الناس وقيمهم وسلوكياتهم، وتبدأ هذه الصناعة منذ الطفولة الأولى عن طريق الأسرة والأم بالدرجة الأولى باعتبارها مربية وصانعة الشعوب والمجتمعات على حد تعبير الشاعر حافظ ابراهيم بقوله بأن

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

ان هذا الاتجاه بالرغم من قدمه فإنه اليوم أصبح أكثر من ضرورة لا سيما مع التحديات الراهنة وما تشهده الساحة الوطنية والدولية، فالعالم اليوم اصبح قرية كونية لهويات فرعية ساهمت في نزع الخصوصية وإضعاف الروح الوطنية وتفشي التعصب والتطرف أدت إلى ظهور ثورات شعبية عربية أريد لها ان تكون ربيعا فكانت شتاءا وامتدت بالأنظمة التي قامت الثورات ضدها، ثم اشتدت عواصف ذلك الشتاء على المجتمعات الثائرة وفتحت عليها أبواب جحيم الهجرة والنزوح والتهجير حتى أصبح المدافعون فيها عن المصالح الأجنبية أكثر بكثير عن المدافعين عن المصالح الوطنية، ولم يعد لقيم الاستقلال والسيادة طعم لها (مراد، 2017، صفحة 16)

وعلى هذا الأساس فصناعة الإنسان المواطن لا يكون بمعزل عن هندسة وصناعة الولاء والتنشئة الاجتماعية والموروثات الثقافية مع التكيف مع البدائل الثقافية وتطعيمها بالبعد السياسي الذي يوجه الفرد نحو خدمة وطنه والولاء له.

8–دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في الحفاظ على قيم المواطنة

يشهد النسق القيمي لمجتمعنا حركية خاصة، أهم معالمها تتأرجح بين سيادة قيم معينة وتعطيل واختفاء قيم أخرى، مما يدعو الى ضرورة تفعيل القيم المعطلة وتعزيز القيم التقليدية ومسايرة القيم الوافدة التي تزعزع الاستقرار وتضعف من المناعة الوطنية وجعلها تتماشى مع خصوصية المجتمع ومتطلباته لتعزيز الجبهة الداخلية انطلاقًا من تفعيل القيم المعطلة عن طريق المؤسسات التالية :

8-1 دور المسجد

يكون بواسطة تفعيل الدور الريادي للمسجد في أداء دوره في الحياة اليومية، وضرورة تجسيد التعاليم الدينية بما تحمله من قيم الانتماء للوطن والولاء له ويكون من خلال:

- ترجمة التعاليم الدينية في الممارسات الاجتماعية وتنمية الوعي الاجتماعي وان لا تقتصر العبادة على أداء المناسك دون تأثيرها في الوَسَط الاجتماعي

8-2 دور الأسرة

باعتبارها الخلية الأولى في تكوين شخصية الفرد منذ السنوات الأولى من العمر حيث يؤكد علماء التنمية البشرية على أن غرس القيم يكون بفضل التنشئة الأسرية على حد تعبير (صامويل سمايلز " أزرع فكرة تحصد فعلا،أزرع فعلا تحصد عادة، ازرع عادة تحصد شخصية، أزرع شخصية تحصد مصير"، وعلى هذا الأساس يتمثل دور الأسرة في :

- القدوة الحسنة في استلهام القيم الإيجابية وتمثلاتها في المجتمع
- التزود بأنماط التفكير السليم والسلوك القويم
- ضرورة حماية الأبناء من شرور الإعلام الفاسد بفضل الرقابة الواعية

8- 3 دور المدرسة

للمدرسة دور في ترسيخ قيم المواطنة من خلال بالاستفادة مختلف الممارسات فهي تعد أداة بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع، حيث إن التعليم يعد ركيزة بارزة في تكوين شخصية الفرد، وتعزيز قيم المواطنة، ويرى (طعمة خالد) أن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من خلال :

- ترسيخ احترام الوطن بحيث يربط التلميذ بتاريخه وإعلامه بأنه جزء منه وأن بإمكانه أن يكون صانعا لتاريخ وطنه المستقبلي إذا كان محترما لأقرانه في الوطن
- تذكير التلميذ بصفات المواطنة الصالحة في المواد الدراسية.
- تبصير التلميذ بطرق الحِوَار ووسائل إبداء الرأي وتعويد التلميذ على التعامل مع وجهات النظر المختلفة

وسبل حل الخلافات.

– ربط المناهج التربوية بممارسات التلميذ فلا يكون المنهج فقط دروس وإمتحانات بل تطبيقا كالخروج إلى تحية العلم وحفظ الأناشيد الوطنية.

– إعادة النظر في المنظومة التربوية لجعلها نابعة من أصالة الشعوب وعاداتها وتقاليدها وموروثها الحضاري والديني، وغرس قيم المواطنة وتنمية الحس المدني في أوساط التلاميذ (طعمة، 2014، الصفحات 60-61)

8-4 دور وسائل الإعلام

يطلق على العصر الحالي بعصر سيادة الإعلام بمختلف تنوعاته وظهور الاعلام البديل، ما جعل مستخدميه عرضة لتأثيراتها المختلفة سلوكيا، وجدانيا ومعرفيا، ومن ثم مساهمته في تشكيل منظومة القيم، حتى تساهم وسائل الإعلام في تعزيز القيم التي تحافظ على تنمية روح المواطنة والانتماء للوطن يستوجب على القائمين على المؤسسات الإعلامية:

– جذب المتتبعين لا سيما الشباب الى القنوات والبرامج المفيدة والصفحات المختلفة في المنصات الاجتماعية وجعلها أكثر تنوعا بحيث تلبي رغبات المشاهدين بالضوابط الشرعية والاجتماعية والابتعاد عن لغة الخشب.

- تحصين الشباب ضد أوجه الفساد المصاحب للقنوات للثورة التكنولوجية والزخم الإعلامي.

– إيجاد بدائل ترفيهية تحافظ على الهوية والخصوصية الاجتماعية لتقوية روح الانتماء للوطن

– مساهمة الأسرة في تغير الاتجاهات وخلق المثل الاجتماعية عن طريق توجيه الأفراد للمادة الإعلامية الإيجابية.

إن الوعي بالظاهرة الإعلامية وما تحدثه من تأثيرات ينبغي أن يتم في إطار المسؤولية الاجتماعية لتشكيل قيم تنمي روح الانتماء للوطن لتكون صمام أمان للمجتمع بكل ما يحمله من تناقضات لتساهم في تعزيز الخصوصية الاجتماعية عوض تفكيكها.

8-5 تعزيز القيم الوافدة ومسايرتها

– تعزيز دور اللغة العربية بوصفها اللغة التي تنير الفكر والوعاء الذي يحفظ خصوصية المجتمعات

– تعزيز قيم ديننا الحنيف بوصفه المرجعية التي تستند اليها التشريعات المنظمة للحياة الاجتماعية العربية التي تنطلق منها منظومتها القيمية وسلمها المعياري، يقول المثل الفرنسي" الغائبون دائما على خطأ"، من هذا المنطلق يستوجب على مجتمعنا ضرورة مسايرة القيم الهجينة الوافدة دون الذوبان فيها، ويكون ذلك على سبيل المثال :

– الاقتناع بأن القيم الوافدة ما هي إلا مظهر من مظاهر الثورة التكنولوجية ومجتمع المعرفة لهذا يمكن فهمها بمعزل عن التحولات الكبرى التي يعيشها العالم.

- يجب التفاعل مع القيم الجديدة من خلال فكر يؤمن بالحوار والمثاقفة.
- الانفتاح الواعي الذي يجعل من القيم الجديدة إضافة للقيم التقليدية

خاتمة

بناء على ما تقدم يمكننا القول بأن هذا البحث يطرح نفسه كمشروع عمل يتطلب جهودا متواصلة في البحث عن دور المواطنة الرقمية في المحافظة على المواطنة والولاء للوطن ولكن في حدود ما طرحناه على هذا المستوى، نستنتج ما يأتي :

يتعرض مجتمعنا اليوم إلى مخاطر وتحديات بعضها داخلي كالحراك الاجتماعي والسياسي وتغيير المعايير القيمية والأزمة الأخلاقية والسياسية التي عرفتها البلاد خلال العقدين الأخيرين.

- لم تحقق بعد مخرجات الصحافة الإكترونية إلى الهدف المنشود.
- عدم تتبع مسارات التغير في قيم المواطنة حيث ظهر احتباس قيمي.
- للمستهلك الإعلامي الحالي له نمط جديد من الطلبات الإعلامية لم تكن كما كانت في السابق
- غياب المناعة اللازمة وتحييد الحمولة العاطفية والإحساس بالانتماء والولاء للوطن
- الاهتمام بالمتطلبات المادية وبسوق الشغل على حساب سوق القيم التي تم إغفالها.
- وجود خلل في التنشئة الاجتماعية لا سيما بعد تراجع دور الأسرة والمدرسة وجمعيات المجتمع المدني.
- ظهور حروب جديدة تسمى بالحروب الإلكترونية أو الحروب الذكية هجماتها واعتداءاتها تستهدف العقول والفكر مادتها الإشاعة المغرضة.
- وجود طلاق وعدم تكامل بين أطياف المجتمع المدني والجبهة الداخلية لا سيما مع التغيرات الراهنة.

بالرغم من الهوة والشرخ الواسع في المجتمع الجزائري، غير أنه لا يزال محافظا على القيم التقليدية لا سيما في المدن الداخلية عكس الحواضر الكبرى، لهذا يستوجب على الباحثين في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية العمل في سبيل تعزيز القيم الإيجابية وإيقاف زحف القيم السلبية الدخيلة على مجتمعنا، وعليه يوصي الباحث بجملة من الاقتراحات أهمها:

- وجوب إعادة رسكلة الخطاب الإعلامي حتى يتماشى مع التحديات الراهنة.
- ضرورة اللجوء إلى الأمن الإعلامي الذي يحتاج إلى قرارات سياسية جرئية.
- ضرورة تحصين الفكر من الحروب الالكترونية ويكون بمعرفة العدو ومعرفة أنفسنا.
- تحوير المنظومة التربوية لتكون الخزان المستقبلي للوطن
- تعزيز مسارات المواطنة والتربية على التعايش والعيش المشترك ونهج تنشئة مستدامة للحد من الاحتباس القيمي.
- ضرورة إعادة الثقة بين المواطن والإعلام وذلك بواسطة خلق فضاءات للحرية والحوار الجاد بين مختلف الفاعلين.

– ضرورة إشراك أهل الاختصاص في المجال العقائدي وتوحيد البرامج التوجيهية والمناهج التربوية بما يعزز الثوابت الوطنية في حين يجب مسايرة البدائل الثقافية الوافدة.

– ضرورة تحديد وضبط الحقول الدلالية التي ينبغي أن يتم تحريمها بقوة القانون مثل العنصرية و بث خطاب الكراهية والادعاءات المغرضة على صفحات المنصات الاجتماعية (Social Media)، ولنا في التجربة الكندية أحسن مثال حيث أنشأت هيئة خاصة مهمتها مراقبة المصطلحات التي تنشر على الشبكات الاجتماعية لهذا أصبح من المستعجل ضبط التفاعلات داخل الفضاء الرقمي.

– ضرورة إنشاء مركز وطني للدراسات والأبحاث في النسق القيمي للمجتمع الجزائري يديره أهل الاختصاص مهمته رصد القيم ذات الصلة بالثوابت الوطنية للمجتمع الجزائري قصد تحصينها لاسيما القيم التي تدخل في تحديد هوية المواطن وذلك من خلال إعداد بنك القيم المستهدفة التي تمس الانتماء والهوية الوطنية وبناء شخصية المواطن من حيث الأبعاد المعرفية، الوجدانية والسلوكية.

– استغلال الإذاعات الجهوية في تنمية الوعي وإدراك المواطن للانخراط في دفاعه عن بلده، مع الكشف عن منابع الانحطاط الفكري ومنابر الاستلاب الثقافي التي تمس الروح الوطنية.

– المساهمة في المبادرات التي تخدم المصالح العليا للوطن من خلال الكشف عن عِلاقة نظام القيم والتصورات والممارسات المتعلقة بالمواطنة عن طريق مشاركة المراكز البحثية لا سيما المتخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

قائمة المراجع:

- ابراهيم آبراش. (2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أحمد زيد. (2010). دور العلوم الاجتماعية في التنمية المستدامة. القاهرة، مصر: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.
- براون ، ترجمة بكر موسى غوردن. (2020). الاعلان العالمي لحقوق الانسان في القرن 21. مركز نماء للبحوث، المجلد الاول(الطبعة الاولى).
- حامد زهران. (2001). علم النفس الاجتماعي. القاهرة، مصر: دار عريف للطباعة والنشر والتوزيع.
- حميد خروف. (1988). فعالية القيم في عملية التربية،رؤية سوسيولوجية. مجلة العلوم الانسانية، 10.
- خالد طعمة. (2014). الوحدة الوطنية الكويتية،جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة. مجلة الكويت.(370)، الصفحات الصفحات 60- 61.

- عائشة بوختالة. (2018). دور الاعلام الجديد في دعم ثقافة المواطنة المصرية 25 جانفي 2011 أنموذجا. رسالة ماجستير. الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف المسيلة.
- عبد الحميد بن مسعود. (03 05, د،س). القيم الاسلامية، التربية والمجتمع المعاصر. تاريخ الاسترداد 05 03, 2022، من labrary,islamweb.net/newlibrary,tina,php: labrary,islamweb.net/newlibrary,tina,php
- عبد الكريم اليماني. (2007).). فلسفة القيم التربوية. عمان. عمان، الأردن .
- عبد الله عقلة. (2009). الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الادارة التربوية. عمان: دار حامد للنشر.
- علي عباس مراد. (2017). الهندسة الاجتماعية،صناعة الانسان المواطن. بيروت، لبنان: دار الروافد الثقافية.
- عماد وكاع عجيل. (2016). المواطنة في العراق بعد 2003،دراسة في الاسباب والتحديات. مجلة تكريت للعلوم السياسية، 8، الصفحات 117-141.
- فضيل دليو. (20019). شبكة تحليل الصور الثابتة: نمذجة بيداغوجية لبعض المرجعيات السيميولوجية . مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد 16(04).
- فيليب كابان. (2010). علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية،أعلام وتواريخ وتيارات. دمشق، سوريا: دار الفرقد للطباعة والنشر.
- ماجد الزيود. (2006). الشباب والقيم، في عالم متغير (المجلد المجلد الثاني). عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد أحمد بيومي. (2004). علم اجتماع القيم (المجلد الطبعة الثانية). الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- محمد أحمد بيومي. (2004). علم الاجتماع القيم (المجلد المجلد 2). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- محمد اسماعيل قياري. (1985). المدخل الى علم الاجتماع. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- محمد اسماعيل قياري. (1997). المدخل الى علم الاجتماع المعاصر. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- محمد السعيد فرج. (1989). البناء الاجتماعي والشخصية. الاسكندرية، مصر .
- محمد عاطف غيث. (د.س). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعة.
- محمد عبد المحسن ناصر. (25 07, 2020). دور النسق القيمي في الحياة الاجتماعية. تاريخ الاسترداد 2020، من aelanelthawara.awna.com.courlt15topie: aelanelthawara.awna.com.courlt15topie